الندوة التربوية الأولى
(تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم)
المصاحبة للإجتماع الخامس للجنة عمداء كليات التربية
بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
٢٧ - ٢٩ أبريل ٢٠٠٢م
الدوحة - قطر

كلية التربية بجامعة الملك خالد في أبها
تجربتها في إعداد المعلم وبعض الرؤى المستقبلية

د. سالم بن علي الوهابي القحطاني
عميد كلية التربية - جامعة الملك خالد بأبها
المملكة العربية السعودية

كلية التربية بجامعة الملك خالد في أبها

تجربتها في إعداد المعلم وبعض الرؤى المستقبلية

د. سالم بن علي الوهابي القحطاني*

الملخص:

تهدف ورقة العمل إلى إلقاء الضوء على كلية التربية في أبها منذ النشأة في عام ١٣٩٦هـ حتى الوقت الحاضر، حيث مرت الكلية بمراحل مختلفة في نظامها التعليمي، فقد كانت الكلية تستخدم نظام الساعات أسوة بجامعة الملك سعود التي تتبعها، ثم نظام المستويات الدراسية من عام ١٤١٣هـ حتى الوقت الحاضر. كما كانت الكلية تعتمد على النظام التكاملي في إعداد المعلمين منذ قيامها حتى قيام جامعة الملك خالد في عام ١٤١٩هـ، حيث كان توجه الجامعة في أن تستخدم الكلية النظام التتابعي والإعداد التربوي لما بعد مرحلة البكالوريوس من خلال برامج الدبلومات والماجستير والدكتوراه.

وتتضمن هذه الورقة عرضاً موجزاً لتاريخ الكلية وأقسامها والساعات المعتمدة في خططها والوحدات المساندة فيها، بعد ذلك مناقشة التغيرات التي تمت في الكلية وخططها الدراسية والوحدات المساندة عند قيام جامعة الملك خالد، وبعض المهام الأساسية التي اهتمت/تهتم بها الكلية أو من المتوقع أن تقوم بتنفيذها.

وبصفة إعداد المعلم من أولى مهام كليات التربية سواءً ما قبل الخدمة أو أثناء الخدمة إضافة إلى وجود الندوة التربوية الأولى حول تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم المتزامنة مع الاجتماع الخامس للجنة عمداء كليات التربية في جامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج فقد تضمنت الورقة محوراً أساسياً عن إعداد المعلم في ضوء المتطلبات المستقبلية، وعرض بعض الرؤى من خلال بعض الأدبيات التربوية التي ناقشت واقع إعداد المعلم وأهم الصعوبات والتطلعات المستقبلية في إعداده.

---

* عميد كلية التربية – جامعة الملك خالد

مقدمة:

لقـد أنشـئت كلية التربية في أبها منذ ما يربو على ربع قرن من الزمان وذلك بناء على توصـية اللجنة العليا لسياسة التعليم في جلستها المنعقدة بتاريخ ١٣٩٦/١/١٦هـ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، بحيث تكون إحدى الكليات التابعة لجامعة الملك سعود. وقد وافق المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود في جلسته الثالثة لعام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ على إنشاء كـلية التربية في أبها، وبدأت بعد ذلك الترتيبات اللازمة من خلال اللجان المشكلة للبدء الفعلي في قيام الكلية، وقد بدأت في استقبال أول دفعة من طلابها مع بداية العام الجامعي ١٣٩٧/١٣٩٦هـ.

أقسام الكلية ووحداتها المساندة

كـان لإنشـاء كلية التربية في أبها الأهمية الكبيرة للحاجة الماسة إلى إعداد المعلمين وسد الاحتياج القائم في جميع التخصصات الأدبية والعلمية. وقد اشتملت الكلية على عشرة أقسام علمية، كما يلي:

- قسم التربية
- قسم المناهج وطرق التدريس
- قسم علم النفس التربوي
- قسم علوم الحياة
- قسم الفيزياء
- قسم الكيمياء
- قسم الرياضيات
- قسم التاريخ
- قسم الجغرافيا
- قسم اللغة الإنجليزية

وكان من الضروري أن توجد هذه الأقسام التربوية وغير التربوية معاً لإعداد المعلم وفق الـنظام التكامـلي حيـث يـتخرج الطـلاب بعـد إتمام المتطلبات التخصصية والتربوية بدرجة الـبكالوريوس فـي العـلوم والتربية أو في الآداب والتربية. وتقدم قسما التربية والمناهج وطرق التدريس المقررات التربوية لجميع الطلاب دون وجود طلاب يتبعون لهذين القسمين، أما قسم علم الـنفس فهـو يقدم مقررات عامة لجميع الطلاب مثل علم النفس التربوي والتقويم، ويقبل الطلاب الراغبين في تخصص علم النفس للحصول على درجة البكالوريوس في علم النفس والتربية.

ونـتيجة لزيادة عدد الطلاب في مراحل التعليم العام وتوسعه بدرجة كبيرة فقد أنعكس ذلك على أعداد الطلاب المتقدمين للقبول في الكلية، وبمقارنة بسيطة فقد كان عدد الطلاب الملتحقين بها في عام ١٣٩٧/١٣٩٦ هـ (٤٩) طالباً بينما بلغ عدد الطلاب المسجلين في الكلية عام ١٤١٩ هـ

حوالـــي (٣٠٠٠) طالـــباً. وقد أدى قبول الطلاب في بعض التخصصات النظرية إلى وجود أعداد كبيرة من الخريجين في السنوات الأخيرة –ليست هذه مشكلة كلية التربية في أبها لوحدها لكنها في معظم التخصصات النظرية في الكليات بجامعات المملكة– وبطبيعة الحال أدت هذه الزيادة إلى عدم قبول جميع هؤلاء الخريجين في التدريس ومنها تخصص التاريخ والجغرافيا وعلم النفس وإلى حد ما بعض التخصصات العلمية مثل تخصصي علوم الحياة والكيمياء.

الساعات المعتمدة في الخطة الدراسية:

كـــان عدد الساعات في الخطة الدراسية والتي يجب على الطلاب إتمامها بنجاح (١٣٦) ساعة في التخصصات العلمية و(١٢٨) ساعة في التخصصات الأدبية، وهي على النحو التالي:

- متطلبات الجامعة: ١٥ ساعة
- متطلـــبات الكـــلية: ٣٦ ساعة، وهي المقررات التربوية المطلوبة من الطلاب من الأقسام التربوية الثلاثة: التربية –المناهج وطرق التدريس–علم النفس.
- متطلبات التخصص: ٧٨ ساعة في التخصصات العلمية.

  ٧٠: ساعة في التخصصات الأدبية.
- متطلـــبات حـــرة: ٧ ساعات يختارها الطالب، وقد ألغيت الساعات الحرة مع تعديل نظام الدراســـة في عام ١٤١٣ هـــ من نظام الساعات إلى نظام الوحدات والمستويات الدراسية في جامعات المملكة بناء على التوجه السامي الكريم.

الوحدات المساندة:

–مكتبة الكلية– وتضم العديد من الكتب والمراجع والدوريات.

–مركز البحوث– ويتولى الإشراف على البحوث التي تقدمها الأقسام المختلفة ودعمها ونشرها.

–مركـــز تكـــنولوجيا التعـــليم– ويضم العديد من الوحدات التابعة لها وتدريس مقرر الوسائل التعليمية وتقديم الخدمات التعليمية لأقسام الكلية.

–مركز الحاسب الآلي.

–متحف التاريخ الطبيعي.

–متحف التراث الشعبي.

كلية التربية وجامعة الملك خالد

صـــدرت الموافقـــة السامية رقم ١٤٢٠/١٥/٨ هـــ في ١٤٢٠/٢/١ هـــ على إعادة هيكلة كلية التربية إلى الأقسام التالية:

-قسم التربية

-قسم المناهج وطرق التدريس

-قسم علم النفس التربوي

-استحداث قسم التربية الخاصة، لمنح درجة البكالوريوس في التربية الخاصة.

أمـــا الأقسام العلمية الثلاثة -التربية، المناهج وطرق التدريس، علم النفس التربوي- فهي أقســـام عـــلمية لا تمـــنح درجـــة البكالوريوس، بل تقدم الدورات والبرامج والدبلومات ودرجتي الماجســـتير والدكتوراه، ولا يزال بعض الطلاب المقبولين في قسم علم النفس التربوي على خطته الدراسية السابقة علماً بأنه قد توقف قبول الطلاب فيه من بداية العام الجامعي ١٤٢٠/١٤٢١ هـــ.

وقد استمر القبول على خطة كلية التربية السابقة بالنسبة للتخصصات العلمية (كلية العلوم) وتخصص اللغة الإنجليزية (معهد اللغة الإنجليزية والترجمة) حتى الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢١/١٤٢٢هـــ، حيـــث تم قبول الطلاب على خطط جامعة الملك خالد الجديدة مع بداية العام الجامعي ١٤٢٢/١٤٢٣هـــ، أما التخصصات الأدبية (التاريخ والجغرافيا) فقد توقف القبول فيها منذ بداية عام ١٤٢٠/١٤٢١هـــ، ولا تزال الكلية تقدم مقرراتها التربوية حتى يتم الانتهاء من الطلاب المقبولين على الخطة التربوية القديمة.

كلية التربية وخططها المستقبلية:

كـــانت الأقســـام التربوية سابقاً تعامل بمثابة أقسام مساندة للأقسام الأخرى التي يقبل فيها الطلاب وذلك بناءً على طبيعة النظام التكاملي المتبع نظراً لوجود الأقسام المختلفة العلمية والأدبية مـــع الأقســـام الـــتربوية فـــي كلية واحدة، ومع قيام جامعة الملك خالد والموافقة على قيام الكليات الأخـــرى فقد أصبحت الأقسام العلمية الأربعة (علوم الحياة والفيزياء والكيمياء والرياضيات) كلية العلوم، أما قسم اللغة الإنجليزية فقد أصبح من أقسام معهد اللغة الإنجليزية والترجمة، وانضم قسما الـــتاريخ والجغـــرافيا إلى الأقســـام الأخـــرى المناظرة في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية.

إن وجود كلية التربية بأقسامها التربوية فقط يعد خطوة إيجابية للكلية يتوجب عليها ترتيب خططهـــا المســـتقبلية في ضوء ذلك التغيير، وقد صدرت توجيهات معالي مدير الجامعة بأن تقوم الكـــلية بـــإعداد خططها وبرامجها الدراسية المستقبلية لما بعد مرحلة البكالوريوس من الدبلومات وبرامج الماجستير والدكتوراه. وقد عملت كلية التربية منذ قيامها بأقسامها التربوية في ظل جامعة المـــلك خـــالد على إعداد خططها وبرامجها التربوية لما بعد مرحلة البكالوريوس، ومن أهم ما تم الآتي:

١- الـــبرنامج الـــتربوي (الـــنظام التكاملي) الذي تقدمه كلية التربية في خطتي كلية الشريعة وأصـــول الديـــن (أصـــول الدين، الشريعة)، حيث أن كلية الشريعة وأصول الدين أرادت لطلابهـــا الإعـــداد الـــتربوي مع التخصص الشرعي بحكم طبيعة التخصصات الشرعية ومجالاتها المتعددة التي يتعامل الخريج من خلالها مع كافة فئات المجتمع. وتقـــــدم الكلية (٢٨) وحـــدة دراسية موزعة على الخطتين من المستوى الدراسي الخامس حتى المستوى الثامن.

٢- الدبلوم المهني العام في التربية، ويتألف من (٣٢) وحدة دراسية للمتقدمين من حملة درجة الـــبكالوريوس الذيـــن يحـــتاجون للإعداد التربوي، وقد بدأ قبول الطلاب فيه من الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢٢-١٤٢٣ هـــ.

٣- الدبـــلوم المهني في التربية الخاصة، ويتألف من (٣٥) وحدة دراسية بحيث يكون الفصل الأول إجـــبارياً عـــلى جميـــع الطلاب أما الفصل الثاني فهو تخصصي حسب المسارات المحـــددة (الإعاقـــة الســـمعية، الإعاقـــة البصـــرية، الإعاقـــة العقلية، صعوبات التعلم، الاضـــطرابات السلوكية، التفوق العقلي والمواهب الخاصة)، ويشترط للقبول فيه أن يكون المـــتقدم متخرجاً من كلية تربوية أو حاصلاً على الدبلوم العام في التربية، وقد بدأ القبول فيه من الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢٢ـــ١٤٢٣ هـــ.

٤- بـــرنامج الماجســـتير في الإدارة والإشراف التربوي، ويتألف من (٣٦) وحدة دراسية مع الرسالة، وسوف يتم القبول فيه والدراسة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤ هـــ.

٥- برنامج الماجستير في المناهج وطرق التدريس العامة، ويتألف من (٣٨) وحدة دراسية مع الرسالة، وسوف يتم القبول فيه والدراسة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤ هـــ.

٦- برنامج الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم ، ويتألف من (٣٤) وحدة دراسية مع الرسالة، وسوف يتم القبول فيه والدراسة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ.

٧- برنامج الماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي، ، ويتألف من (٤١) وحدة دراسية مع الرسالة، ومن المتوقع أن يبدأ القبول فيه والدراسة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ.

٨- برنامج الماجستير في القياس والتقويم النفسي والتربوي، ، ويتألف من (٣٨) وحدة دراسية مع الرسالة، ومن المتوقع أن يبدأ القبول فيه والدراسة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ.

الوحدات المساندة في الكلية:

١- مركز البحوث التربوية، وهو استمرار لنفس مركز البحوث السابق حيث بدأ يمارس أهدافه ومهامه في المجالات العلمية التربوية، ويشتمل على وحدتي الحاسب الآلي والمكتبة بالإضافة إلى دراسة المشروعات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس من أجل دعمها أو نشرها.

٢- مركز تقنيات التعليم، وهو استمرار لنفس المركز السابق، ويشتمل على مجموعة من الوحدات التعليمية: وحدة الحاسب الآلي (معملان)، وحدة التصوير الضوئي والتلفزيوني، وحدة الأجهزة التعليمية، وحدة الرسوم والنماذج.

٣- وحدة التوجيه والإرشاد الطلابي، تم تفعيل هذه الوحدة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٢-١٤٢٣هـ للقيام بالعديد من المهام المتعلقة بالتوجيه والإرشاد الطلابي لطلاب كلية التربية وكذلك طلاب الجامعة.

٤- وحدة القياس والتقويم، تم تفعيل هذه الوحدة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٢-١٤٢٣ هـ للقيام بالمهام المتعلقة بالقياس والتقويم والاهتمام بهذا المجال على مستوى الكلية والجامعة.

٥- وحدة الدورات التدريبية، تم تفعيل هذه الوحدات مع بداية العام الدراسي ١٤٢٢-١٤٢٣ هـ لتقديم الدورات التدريبية القصيرة حسب احتياج سوق العمل/ المعلمين الذين هم على رأس العمل- التدريب أثناء الخدمة.

ولقـد حرصت الكلية أن تقدم البرامج السابقة- الدبلومات والماجستير بما لا يتعارض مع أوقـات العمل عند الملتحقين بها، حيث تم التنسيق على أن تكون الدراسة في فترة المساء للتوفيق بين العمل والدراسة واستقطاب القدرات الجيدة وإعدادهم الإعداد المناسب.

&a1509V
ويـبدو أن وجـود كليات التربية في الجامعات يحتم عليها مجموعة من المهام الأساسية بحكم طبيعة تخصصاتها المختلفة والتي من أهمها:

١- تطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس، حيث أن ذلك يعتمد بدرجة كبيرة على كليات التربية، وهو أمر في غاية الأهمية ويتوجب عليها أولاً تقويم قدرات أعضاء هيئة التدريس ثم التهيئة الجيدة لهذا العمل على مستوى الجامعة وخروجه بالشكل التربوي المناسب، وقد خطـت الكـلية خطـوات طيبة حيث تم تشكيل لجنة تقوم بهذه المهمة على مستوى كلية الـتربية لدراسة وتقديم المقترحات والدورات التي تسهم في تطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.

٢- القياس والتقويم، وهو جانب تربوي يهتم بمعرفة مدى تحقيق الأهداف والنتائج المأمولة من العمل التربوي وغيره، ولعل كليات التربية قد اهتمت/تهتم بهذا الجانب الحيوي في العملية التعـليمية، وقـد قامت كلية التربية في أبها بتفعيل وحدة القياس والتقويم من خلال وجود لجنة استشارية للقياس والتقويم بالإضافة إلى وجود وحدة القياس والتقويم.

٣- الاهـتمام بمركـز تقنيات التعليم من حيث توفير المتطلبات الضرورية له ولوحداته التي يضـمها، ولعل من أهمها وحدة الحاسب الآلي التي تضم معامل للحاسب الذي بدأ التركيز عـليه وعلى خدمة الإنترنت في المجال التعليمي بدرجة كبيرة، وكذلك الوحدات التعليمية الأخـرى، وتقديـم بعض المقررات مثل الحاسب الآلي في التعليم على مستوى الدبلومات والماجستير.

٤- الاهـتمام بالعمـلية التعـليمية من حيث أداء عضو هيئة التدريس، فالاعتماد الكبير على الـتدريس التقليدي (الإلقاء والمحاضرة) يعد أسلوباً قد لا يفي بالهدف المنشود من عملية التعـلم والتعـليم، ويجـب الاعتماد على الطرق والأساليب التدريسية التي تهتم بالمتعلم ومشاركته وتطوير قدراته، خاصة وأن الوقت الحالي مع وجود المعرفة الكبيرة والتقنيات الحديـثة يحتم إعادة النظر من قبل التربويين في طبيعة الطرق التدريسية التي تستخدم في الجامعـة ومحاولـة إفادة الغير من أعضاء هيئة التدريس بمعرفة النظريات التربوية التي

تســـاعد فـــي جعل المتعلم مشاركاً فاعلاً مع الاستفادة القصوى من كل التقنيات الحاسوبية الحديثة.

٥- مناقشـــة الأهداف والمهام التي تقوم عليها كليات التربية خاصة مقومات العملية التعليمية- عضـــو هيـــئة الـــتدريس والمنهج والبيئة التعليمية والطلاب- والإسهام فيها من الناحيتين التخصصية/مدى التمكن من المادة العلمية يلي ذلك الإعداد المهني/التربوي خاصة بعد أن أصبح النظام التتابعي من الأنظمة التي يطبقها العديد من كليات التربية.

إعداد المعلم في ضوء المتطلبات المستقبلية

تحـــتل قضـــية إعـــداد المعلم مكانة متقدمة بين القضايا التى تشغل خبراء التربية والتعليم وغيرهم من المهتمين برفع مستوى التعليم والارتقاء به على المستوى المحلى والعالمى. ونظرا لأن كـــليات الـــتربية هى المســـئولة عن إعداد المعلمين ، فإنها مطالبة بالتقويم الدائم لبرامج إعدادهم وتطويرها وفقاً لطموحات المجتمع وحاجات الطلاب.

وقـــد وصـــف بوبشيت وآخرون (٢٠٠٠: ٨٤) المعلم برأس العملية التعليمية وسر نجاحهـــا، وبيـــن أهميـــة إعداده قبل وأثناء الخدمة، حيث *"عد تربية المعلمين والممارسين الـــتربويين قضـــية القضايا، فلا يعقل أن يحصل تطوير تربوي حقيقي، دون قيام المعلمين بالمســـئولية الأولى فـــي هذا المجال، بالتعاون مع نظرائهم المشاركين في العملية التربوية وســـائر المواطـــنين. فلابد من إعادة النظر في إعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها، مع إعطاء الوزن الأكبر لمتابعة الإعداد والتمهين خلال الخدمة".*

كما بينت بعض الأدبيات التربوية (القديم منها والجديد) ضرورة الاهتمام ببرامـــج المعلمين، حيـــث أشـــــار الديـــب (١٩٧٨) إلى ضرورة مراعاة برامج إعداد المعلم للتطورات المعرفية والتقـــنية بما يمكن معلمو المستقبل من مواجهة المشكلات التي يشهدها المجتمع الحاضر. و يتأثر إعـــداد المعـــلم بدرجة كبيرة بالمهام التي يمكن أن يقوم بها وهذا يتطلب التطوير الدائم والمستمر لبـــرامج إعداده. وأوضـــــح (kieffer, 1980) ضرورة تدريس المستجدات العلمية وما يصاحبها مـــن قضايا لأهمية ذلك في إعداد المعلم القادر على اتخاذ القرار بوعي وتفهم للعلم وتطبيقاته. كما يرى (Manzelli,1980) أنه يجب أن يتلاءم التدريس مع ثقافة المجتمع، ويراعي التفاعل الإيجابي بين ما يدرسه الطالب والقضايا المعاصرة، فالقيمة الحقيقية لدراسة التفاعل بين التخصص و قضايا

المجـــتمع لا تكمـــن فـــي إيجاد حلول لتلك القضايا فحسب، بل تكمن في توضيح الأسس الواعية لتفهمها، وهذا يفرض على برامج التدريس ضرورة الاستجابة لتلك التطلعات.

وقد نظم مركز البحوث التربوية والنفسية فى كلية التربية جامعة أم القرى والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم حلقـــة عن إعداد المعلم فى العالم العربي، قدم فيها ابن حجر وآخرون (١٩٨٢) دراســـة توصـــلت إلى حقائق حول واقع فلسفة إعداد المعلم العربى والسياسات التربوية والتعليمية كان من أهمها ما يلي:

١- أن مجموعة المبادئ المكونة لإطار سياسة إعداد المعلم قامت فى معظمها تقليداً لسياسة إعداد المعلم فى الدول الغربية.

٢- أن نظـــم وأساليب إعداد المعلم العربى حاولت استيعاب الفكر التربوى الحديث، إلا أنها أخذت منه القليل .

٣- أن مجموعة الضوابط المكونة لهذه السياسة كانت وما تزال تقوم على نظرة جزئية غير شاملة للعملية التعليمية، فلم توضح العلاقة بين إعداد المعلمين للمراحل التعليمية المختلفة.

٤- أن السياسة العامة فيما يتصل بإعداد المعلم في العالم العربي ما تزال تتسم بعدم الاستقرار فى الرأى حول مكان إعداد المعلم وأين يجب أن يكون.

٥- ما يزال اعتقاد بعض السلطات بأن لها الأحقية فى الإشراف على إعداد المعلم لأنه يتدرب فى مدارسها.

٦- أن سياســـة إعداد المعلم فى العالم العربي ما تزال تعتبر أن التدريس حرفة وليس مهنة، وأنها ممارسة أكثر مما تعتمد على الدراسات العلمية المتخصصة.

٧- أن السياسة العربية لإعداد المعلم ما تزال يغلب عليها صفة الارتجال والسطحية فى التخطيط، وعدم الشمول فى النظرة إلى تكامل إعداد شخصية المعلم.

٨- أن السياســـة الحاليـــة بطيـــئة فى تقبل كل ما هو مستحدث وجديد من فكر تربوي مثل: التعلم الذاتي، التدريس المصغر، التعلم للتمكن، توظيف تقنيات التعليم ومصادر التعلم.

كما انتقد سليم (١٩٨٤) الأوضاع الحالية لإعداد المعلم، حيث يرى أن المعلم الذى يعدّ اليوم يـــتوقع مـــنه أن يمارس مهنته إلى ما بعد سنة (٢٠٢٠) ميلادية. وهذا يستلزم استبصاراً للتغيرات الـــتي ستطرأ على المجتمع العالمى والعربى والمحلى فى السنوات القادمة. لذا يجب أن يراعى في إعداد المعلم تلك التغيرات الثقافية وتقديم المعلومات للطلاب في أطر جديدة حتى يتمكنوا من الإلمام

بهـــا وإدراكها وتوظيفها فى حل مشكلات المجتمع، ومن ثم فانه يجب أن تتغير النظرة إلى التعليم وتقليل الفجوة بين ما يتعلمه الطلاب فى المدارس أو الجامعات وبين ما يواجهونه من مشكلات فى مجتمعاتهم.

وأوضح (Chisman, 1984) أن التكامل الوظيفي بين المعرفة و ما يصاحبها من تطبيقات مـــثيرة لـــلجدل يســـتلزم تـــنظيماً للخبرات العلمية حول تلك القضايا لزيادة فهم ووعي الطلاب المعلمين. كما حدد بشارة (١٩٨٦) مجموعة من التحديات التي تواجه واقع برامج إعداد المعلم في المجتمع العربي ، يمكن إيجازها فيما يلي:

١- قصـــور بـــرامج الإعداد الحالية عن تزويد الطالب المعلم بمهارات التعلم الذاتي، الأمر الذي يجعلـــه غير قادر على متابعة التغيرات التى تطرأ على محتويات المنهج نتيجة التقدم العلمى والتقني في العصر الحديث.

٢- مـــبالغة البرامج في الدراسات النظرية غير الوظيفية، بينما لا يحظى الجانب العملى التطبيقى بـــالقدر الكافى من الاهتمام، مما أدى إلى معاناة حقيقية لدى خريجي الكليات نتيجة الفجوة بين ما مروا به من خبرات خلال برامج إعدادهم وما يواجهونه فى حياتهم العملية.

٣- غياب التكامل الفعلى بين الجوانب الثلاثة (الأكاديمي، المهني، الثقافي) لإعداد المعلم، وضعف التنســـيق بيـــن المسئولين عن الإعداد الأكاديمى والإعداد الثقافى والمهني، مما ينعكس بدوره على عملية الإعداد بحيث يبدو البرنامج كأنه مجموعة من المواد المنفصلة.

٤- اســـتخدام أساليب تقليدية قديمة فى تقويم الطلاب المعلمين، حيث يتمركز التقويم حول الجانب التحصيلي وتغفل الجوانب الوجدانية والمهارية .

٥- محدودية برامج الإعداد فى تأثيرها على اتجاهات الطلاب المعلمين نحو مهنة التدريس.

وعـــرض كل من شوق وسعيد (١٩٩٥) مجموعة من التحديات التى تواجه إعداد المعلم فى عالمنا العربى منها يلي:

١- العناية بإعداد معلمى المستقبل لتربية تلاميذهم تربية إسلامية، ولتوجيه تدريس مادة تخصصهم توجيها إسلاميا ، وإبراز إسهامات العلماء المسلمين فيها.

٢- العناية باللغة العربية الفصحى ليس فقط من حيث كونها مصادر الثقافة الإسلامية، ولكن أيضاً من حيث كونها لغة تدريس جميع المواد الدراسية فى مختلف المراحل.

٣- أن يتضـــمن بـــرنامج إعـــداد المعلم دراسة للثقافة الإسلامية بهدف تمكين الدارسين من القيم الأساســـية لـــلدين الإســـلامي الحـــنيف، واســـتيعاب أهم حقائق التاريخ الإسلامي، وتعرف أهم المشكلات المعاصرة للعالم الإسلامى والقوى المؤثرة فيه، وقيادة حياتهم المهنية وفق تعاليم الدين الحنيف.

ونـــتيجة لذلـــك فـــإن برامج إعداد المعلم يتوجب عليها مراعاة العديد من الجوانب التي من أهمها:

١- أن تتضـــمن مـــناهج التعـــليم قبل الجامعى بعض المستجدات التى تقع مسئولية تدريسها على المعلم.

٢-حـــدوث تطـــورات ســـريعة تعترى مجتمعاتنا تفرض على التربية تجنب حشو عقول الطلاب بالمعلومات والمعارف.

٣- وجـــود فروق فردية بين التلاميذ فى التعلم تستلزم استجابة برامج إعداد المعلم لتدريب الطلاب المعـــلمين عـــلى اســـتخدام أساليب التعلم الفردى بدلاً من الاقتصار على الأساليب التعليمية الجماعية.

٤- حـــدوث تغيـــرات مـــتعددة لمظاهر الحياة المختلفة للإنسان، تتطلب من برامج إعداد المعلمين التركيز على المفاهيم والمبادئ العامة والمهارات والتطبيقات العملية للمعلومات بدلاً من التركيز على التفصيلات الدقيقة والمعلومات المفككة والجوانب النظرية.

٥- ظهـــور نظام عالمى جديد يتطلب من مناهج وبرامج إعداد المعلمين الخروج عن نطاق حفظ وتســـميع المعلومات إلى نطاق تنمية قدرات التفكير العلمى والناقد والإبتكاري وحل المشكلات، والوعـــي بمجريات الأحداث، واقتراح الاستراتيجيات التى تساعد فى صيانة الحقوق والحفاظ عليها ومعرفة الواجبات والعمل بها .

٦-الحاجـــة إلى مـــراعاة برامج إعداد المعلمين للمتغيرات المستقبلية وما تستلزمه من مهارات وقيم تمكن المعلمين من توقع تلك المتغيرات واستيعابها ومواجهتها.

كما أكدت العديد من الأدبيات التربوية (Alexander: 1972، حمدان ١٩٨٢، عميره ١٩٩٠، على ١٩٩٨) على ضرورة اهتمام مناهج وبرامج إعداد المعلمين بمجالات مستقبلية منها:

١ – مجال الحياة الاجتماعية:

ويشـــمل أنظمـــة وأســـاليب الـــتربية والتعليم والاقتصاد وتعامل أفراد الأسرة ، والعادات والمعـــتقدات والقيـــم الإسلامية السائدة فى المجتمع. وكذلك مستوى معيشة الأفراد وتقاليد الزواج، والتحولات الاجتماعية والثقافية، وثقافات الشعوب المتباينة.

٢ – مجال المواطنة:

ويشـــمل أســـاليب تطوير الميول والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المعلم لتكوين شخصية تمثل القـــدوة الحسنة والمثال الجيد عند التدريس من أجل تعريف الطالب بحقوقه وواجباته المختلفة تجاه مجتمعه وبناء السلوكيات المطلوبة في شخصيته.

٣ – مجال المعارف والعلوم:

يؤكد على شمولية المنهج وعدم اقتصاره على المفاهيم والمبادئ الخاصة بالمادة الدراسية فقـــط، بـــل لابد أن يتعدى هذا ليشمل التطورات العلمية والمعرفية المتوقعة مستقبلا، وأنواع العلوم التى سيكون لها دور مهم فى الحياة العامة كعلم النفس والدراسات الإنسانية الأخرى.

٤ – مجال التقنية:

ويتـــناول الاكتشافات العلمية التى أصبح لها تطبيقات عملية متقدمة مثل أشعة الليزر وغيرها من الأشـــعة ذات الاســـتخدامات المتعددة ، والهندسة الوراثية وتطبيقاتها، والكمبيوتر وثورة الاتصال والمعـــلومات، ومجالات الطاقة وتحولاتها وغيرها من المجالات التى يجب أن تعالج ضمن مناهج وبرامج إعداد المعلم.

٥ – المجال النفسي:

ويتـــناول التهيئة النفسية للطلاب لمساعدتهم على تقبل واستيعاب المتغيرات المستقبلية التي تتعـــلق بالسكان والبيئة والمعرفة التقنية، وذلك عن طريق إعدادهم وتدريبهم على مهارات معالجة المشكلات بالطرق العلمية والوصول إلى حلول قابلة للتطبيق فى ضوء الظروف الواقعية للمجتمع، وتدريـــبهم عـــلى كفايات التفاعل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية البناءة والحفاظ على المصلحة العامة، وتفضيلها على المصلحة الخاصة، وتدريبهم على كفايات التعامل والعلاقات الإنسانية.

من خلال استقراء مضامين بعض الأدبيات التربوية يمكن اقتراح بعض الجوانب التي يمكن توظيفها فى تطوير برامج إعداد المعلم ومواجهة بعض التحديات المستقبلية التي من أهمها:

١- أن تتضمن برامج إعداد المعلمين دراسة للثقافة الإسلامية لتفعيل القيم الأساسية للدين الإسلامي الحنيف في بناء شخصياتهم، وتيسير استيعابهم لأهم حقائق التاريخ الإسلامي، وتعريفهم بأهم المشكلات المعاصرة للعالم الإسلامى والقوى المؤثرة فيه، وتسيير شئون حياتهم وفق تعاليم الدين الحنيف.

٢- توجيه تدريس مواد التخصص الأكاديمى توجيها إسلامياً، وإبراز إسهامات العلماء المسلمين فيها، وذلك بهدف تمكين معلمى المستقبل من تربية طلابهم تربية إسلامية.

٣- الاهتمام باللغة العربية الفصحى كلغة تدريس لجميع مواد برامج إعداد المعلمين، وتدريبهم على مهارات استخدامها فى مختلف مراحل التعليم .

٤- تهيئة الخبرات التى تتيح الفرصة لممارسة الطلاب المعلمين لمهارات التعلم الذاتى ، لتمكينهم من متابعة التغيرات التى تطرأ على محتويات المنهج نتيجة التقدم العلمى والتقني في العصر الحديث .

٥- الاهتمام بالجوانب العملية التطبيقية إلى جانب الدراسات النظرية الوظيفية، لتقليل الفجوة بين خبرات برامج الإعداد والخبرات الحياتية العملية.

٦-التنسيق بين المسئولين عن الإعداد الأكاديمى والإعداد المهنى والثقافي، لتحقيق التكامل الفعلى بين الجوانب الثلاثة لإعداد المعلم (الأكاديمي، المهني، الثقافي) .

٧- شمول واستمرارية التقويم للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، باستخدام أدوات وأساليب التقويم الحديثة .

٨-الاهتمام بالخبرات الوظيفية لخفض مستويات الإنهاك النفسى التى قد يتعرض لها الطلاب المعلمين أثناء ممارستهم المستقبلية لمهنة التدريس، مما يساعد على تكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو مهنة التدريس.

٩- تدريس المستجدات وما يصاحبها من قضايا لأهمية ذلك فى إعداد المعلم القادر على اتخاذ القرار بوعى و تفهم للعلم و تطبيقاته.

المـــراجـــــع

١- ابن حجر ، محمد عبدالله وآخرون (١٩٨٢)، الكفايات البشرية في قطاع التعليم الجامعي، **ندوة مركـــز الـــبحوث التربوية والنفسية بجامعة أم القرى بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢- الديـــب ، فتحي عبد المقصود (١٩٧٨)، **الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم**، طبعة. الكويت: دار القلم.

٣- الشعفي، محمد سعيد وآخرون (١٤١٩هـــ)، **جامعة الملك سعود: منارة في مسيرة المائة عام**. الرياض: جامعة الملك سعود.

٤- بـــو بشيت، علي أحمد وآخرون (٢٠٠٠)، **وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٥- ســـليم ، محمـــد صـــابر (١٩٨٤)، مشكلات في إعداد المعلم و طرق علاجها، **مؤتمر إعداد المعلم في دول الخليج**، الدوحة، قطر.

٦- بشـــاره، جـــبرائيل (١٩٨٦)، **تكوين المعلم العربي والثورة العلمية (التكنولوجية)**. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

٧- شـــوق، محمـــود أحمد وسعيد، محمد مالك (١٩٩٥)، **تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين**، الرياض: مكتبة العبيكان.

٨- حمـــدان، محمـــد زياد (١٩٨٢)، **المنهج: أصوله وأنواعه ومكوناته**. الرياض: دار الرياض للتوزيع والنشر.

٩- عميره ، إبراهيم بسيونى (١٩٩٠)، **المنهج وعناصره**، القاهرة: دار المعارف.

١٠- عـــلي، محمـــد السيد (١٩٩٨)، **علم المناهج - الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات**، المنصورة: عامر للطباعة والنشر.

١١- كلية التربي بأبها (١٤٠٨هـــ)، دليل كلية التربية بأبها. الرياض: جامعة الملك سعود

12- Alexander, k. (1972); **Curriculum planning it should Be In The school of the future**, **Th. ed. ,** New York , Washington, DC.

13-Chisman, D. (1984), Science Education and National Development, **Science Education**, vol. 68, No. 5.

14-Kieffer, G.H. (1980), Should Bioethics be Taught? **The American Biology Teacher**, vol. 42, No. 2, P. 112 - 120.

15- Manzelli, A. (1980), In Kieffer, G.H. (1980), **Ibid**. 253:260.